

يَا لَطِيفُ (١٢٩) ثُمَّ الْبَاقِي عَلَى مَا سَبَقَ بَيَانُهُ مِنْ  
قَوْلِنَا يَا لَطِيفًا خَلَقَهُ يَا عَلِيمًا خَلَقَهُ يَا خَيْرًا خَلَقَهُ  
إِلَى آخِرِهَا وَاللَّهُ وَبِيُّ اللُّطْفِ وَالتَّوْفِيقِ .



قَالَ سَيِّدِي الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ زُرُقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
سَمِعْتُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَصُولُ طَهْرِيَّتِنَا  
خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ : تَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَالَمِينَ  
وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْإِعْرَاضُ  
عَنِ الْخَلْقِ فِي الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِي  
الْقَبِيلِ وَالْكَبِيرِ وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ فِي السَّكْرَةِ  
وَالضَّرَاءِ . فَتَحْفِيقُ التَّقْوَى بِالْوَرَعِ وَالْإِسْتِقَامَةِ

مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ  
اللَّهُ وَمَا يَكُومُنْ نِعْمَةٌ مِنْ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لِأَحْوَالِكُمْ  
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٣) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

\* \* \*

وَاللَّطِيفَةُ تَقْرَأُ جَمَاعَةُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ وَفِيهَا إِذْنُ  
عَامَةِ الْمُتَنَسِّبِينَ إِلَى الطَّرِيقِ وَمَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُمْ  
وَقَدْ نَقِلَ فِي عَدَدِ ذِكْرِ (يَا لَطِيفُ) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ  
الْهَيْمَمِ (١٤٤٤هـ) مَرَّةً كُلَّ ذَلِكَ جَمَاعَةً وَأَمَّا إِذَا قَرَأَهَا  
الْفَرْدُ فَوَقْتُهَا بَعْدَ الْوُرْدِ الْعَامَّةِ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَالْكَثِيرُ  
أَنْ يَبْتَدِيَ بِأَعْوُدِ اللَّهِ السَّمْعَ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ (٣) ثُمَّ يَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى : لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا  
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنزَلْنَاهُ كَالْحِجْرِ (١) ثُمَّ يَقْرَأُ

الرَّخِصَ وَالتَّأْوِيلَاتِ لِلتَّحْفِظِ وَضَبَطِ الْأَوْقَاتِ  
 بِالْأَوْرَادِ لِلْحُضُورِ وَاتِّهَامِ النَّفْسِ بِكُلِّ شَيْءٍ يُخْرِجُ  
 مِنَ الْهَوَى وَالسَّلَامَةَ مِنَ الْعَطَبِ فَطَلَّبَ الْعِلْمَ  
 أَنَّهُ صِحَّةُ الْأَحْدَاثِ سِنًا أَوْ عَقْلًا أَوْ دِينًا مِمَّنْ لَا  
 يَرْجِعُ إِلَى أَصْلِ وَلَا قَاعِدَةٍ وَأَفَةُ الصُّحْبَةِ الْإِغْتِرَارُ  
 وَالْفَضُولُ وَأَفَةُ تَرْكِ الرَّخِصِ وَالتَّأْوِيلَاتِ الشَّقَّةُ  
 عَلَى النَّفْسِ وَأَفَةُ ضَبْطِ الْأَوْقَاتِ اتِّسَاعُ النَّظَرِ  
 فِي الْعَمَلِ بِالْفَضَائِلِ وَأَفَةُ اتِّهَامِ النَّفْسِ الْأَنْسُ الْمُحْسِنِ  
 أَحْوَالَهَا وَأَسْتِقَامَتِهَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: وَإِنْ تَعَدَّلَ  
 كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا وَقَالَ الْكَلْبِيُّ ابْنُ الْكَلْبِيِّ  
 ابْنُ الْكَلْبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: وَمَا بَرِيءُ  
 نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَحَ رُحِي  
 وَأُصُولُ مَا تَدَاوَى بِهِ عِلَلُ النَّفْسِ حَمْسَةٌ أُشْيَاءُ:

وَتَحْقِيقُ السُّنَّةِ بِالتَّحْفِظِ وَحَسْنِ الْخُلُقِ وَتَحْقِيقُ  
 الْأَعْرَاضِ عَنِ الْخَلْقِ بِالصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ وَتَحْقِيقُ  
 الرِّضَا بِالتَّقَاتِعَةِ وَالتَّفَوُّضِ وَتَحْقِيقُ الرَّجُوعِ بِالْحَرَمِ  
 وَالتَّشْكُرِ فِي الشَّرَاءِ وَالدَّجْرِ إِلَى اللَّهِ فِي الضَّرَاءِ وَأُصُولُ  
 ذَلِكَ كُلُّهُ حَمْسٌ: عُلُوُّ الْهَيْمَةِ وَحِفْظُ الْحَرَمِ  
 وَحَسْنُ الْخِدْمَةِ وَتَفُؤْدُ الْعِزَّةِ وَتَعْظِيمُ النِّعْمَةِ  
 مِمَّنْ عَمَلَتْ هِمَّتُهُ ارْتَفَعَتْ رَبَّنِيَّةٌ وَمَنْ حَفِظَ حَرَمَهُ  
 اللَّهُ حَفِظَتْ حَرَمَتَهُ وَمَنْ حَسَنَتْ خِدْمَتُهُ  
 وَجَبَتْ كَرَامَتُهُ وَمَنْ تَفُؤَدَتْ عِزَّتُهُ دَامَتْ هِدَايَتُهُ  
 وَمَنْ عَظَّمَتْ النِّعْمَةَ فِي عَيْنِهِ شَكَرَهَا وَمَنْ شَكَرَهَا  
 اسْتَوْجَبَ الزَّيْدَ مِنَ الْمُنْعَمِ حَسَبَ وَعَدِهِ الصَّادِقِ  
 وَأُصُولُ الْعُلَمَاءِ حَمْسٌ: طَلَبُ الْعِلْمِ لِلْقِيَامِ  
 بِالْأَمْرِ وَصِحَّةُ الْمَشَايخِ وَالْإِخْوَانِ لِلتَّبَصُّرِ وَتَرَدُّ

والإيضاف من نفسه وترك الإيضار لها  
 وآداب الفقير للمتسبب أربعة: مؤالاة الأخيار  
 ومجانبة العجّار وصلوات الحس مع الجماعة  
 ومواساة الفقراء والمساكين أي ذوي الفاقة.  
 وقال رضي الله عنه: من ذلك على الدنيا فقد  
 غشاك ومن ذلك على العمل فقد أعباك ومن  
 ذلك على الله فقد فضحك. وقال أيضاً رضي الله  
 عنه: اجعل التقوى وطنك فلا يضرّك مريح  
 النفس ما لم ترض بالغيب أو تضرّ على الذنوب  
 أو تسمط منك الحنسية بالغيب. قلت:  
 وهذه الثلاث هي أصول البلايا والعلل والآفات  
 وذلك موجب لحنسة أشياء: إيتار الجهل على  
 العلم والإغترار بكل ناعق والتهور في الأمور

تخفيف المعدة بقلّة الطعام واللبّ إلى الله في  
 السلامة ممّا يعرض عند عرضيه والفرار من  
 مواقف ما يخشى وقوع الأمر المتوقع فيه ودوام  
 الاستغفار مع الصلاة على رسول الله صلّى الله  
 عليه وسلّم بخلوّة واجتماع وصحبة من يدلّ على  
 الله أو على أمر الله وهو معدود وقد قال الشيخ  
 الإمام أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: أوصاني  
 جبري فقال لا تنقل قدميك إلا حيث تزجوت أو  
 الله ولا تجلس إلا حيث تأمن غالباً من معصية  
 الله ولا تضج إلا من تستعين به على طاعة الله  
 ولا تصطف لنفسك إلا من تزداد به يقيناً وقليل  
 ما هم. وقال رضي الله عنه: آداب الفقير المتجدد  
 أربعة: الحمة للأكابر والرحمة للأصاغر

والتعزُّد بالطريقِ وأسْتِجْمَالُ الفتحِ دونَ شروطٍ  
وذلك أيضاً موجبٌ لمحسنةٍ أشياء: إيتارُ البدعةِ  
على السنةِ واتباعُ أهلِ الباطلِ دونَ أهلِ الحقِّ  
والعملُ بالهوى في كلِّ أمرٍ قلَّ أو جَلَّ وطلبُ التَّهافتِ  
دونَ الحقائقِ وظهورُ الدَّعَاوِي دونَ صدقٍ .  
ويحدِّثُ عن ذلكِ خمسٌ: الوسوسةُ في العباداتِ  
والاسترسالُ مع العاداتِ والسَّماعُ والاجتماعُ  
في عمومِ الأوقاتِ وأسْمَالَةُ الوجوهِ بحسبِ  
الإمكانِ وصحبةُ أبناءِ الدنيا حتى النساءِ والصبيِّاتِ  
اغتراباً بوقائعِ القومِ وذكرُ أحكامهم . ومن تحققت  
عرفَ أن الأسبابَ رخصتهُ الضعفاءُ والمقامُ بها  
يقدرُ الحاجةُ من غيرِ زائدٍ وأن العوائدُ أدويةٌ  
وفياهم حقُّ الحكمةِ فلا يستترسلُ معها إلا بعيدَ عزمٍ

اللهِ عزَّ وجلَّ وأن السَّماعَ رخصتهُ المغلوبِ أو  
الكاملِ وهو انحطاطٌ في بساطِ الحقِّ إذا كانَ  
يشترطُه من أهله في محله وأدبه وأن الوسوسةَ  
بدعةٌ أصلها جهلٌ بالسنةِ أو خيالٌ في العقلِ  
وأن التَّوجهَ لإقبالِ الخلقِ إيجاباً عن الحقِّ لا سبباً  
قارىَ مداهم أو جباراً غافلاً أو صوفياً جاهلاً  
وأن صحبةَ الأحاديثِ ظلمةٌ وعارٌ في الدنيا والدينِ  
وقبولُ أرفاقهم أعظمُ وأعظمُ وقال الشيخُ أبو  
مدينٍ رضي اللهُ عنه: الحدِّثُ من لا يؤفِّقك على  
طريقك وإن كانَ ابنُ سبعينِ سنةً قلتُ: وهو  
الذي لا يثبتُ على حالٍ ويقبلُ كلَّ ما يلقي إليه فيولعُ  
بِهِ وأكثرُ ما تجدُهُ هنا في أبناءِ الطريقِ هم الطوائفُ  
وظلمةُ الجالِسِ فأحذروهم بغايةِ جمعك وكلُّ

النهي وإن كان فيه حنفه وحفظ حرمته غائباً  
 وحاضراً وحياً وميتاً والقيام بحقوقه حسب  
 الإمكان بلا تقصير وعزل عقله وعلمه ورياسته  
 إلا ما يوافق ذلك من شئخه . وليستعين على ذلك  
 في الإنصاف والنصيحة وهي معاملة الإخوان إن  
 يكن شيخ مرشداً وإن وجد ناقصاً عن شروطه  
 الخمس اعتمد على ما كل فيه وعمول بالأخوة في  
 الباقي والحمد لله رب العالمين .

\* \* \*

ونبذك هنا بذكر القصة الشهيرة لشيخنا العارف  
 الشافري رضي الله عنه التي نظمها عقب خلوة  
 وقد استحسنها شيخه محمد المصطفى وقال :  
 من سمعها يظن بالشيخ الأكبر . وهي :

من ادعى مع الله حالاً ثم ظهرت منه إحدى خمس  
 فهو كذاب أو مسلوب : إرسال الجوارح في  
 معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في  
 خلق الله والوقوع في أهل الله وعدم احترام  
 المسلمين على الوجه الذي أمر الله وقل ما يحتمل  
 له على الإسلام . وشروط الشيخ الذي يلقب بالمرشد  
 المرید نفسه خمسة : علم صحيح ودوق صريح  
 وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة .  
 ومن فيه خمس لا يصح مشيخته : الجهل بالدين  
 وإسقاط حرمة المسلمين والدخول فيما لا يعني  
 واتباع الهوى في كل شئ وسوء الخلق من غير  
 مبالاة . وآداب المرید مع الشيخ والإخوان  
 خمسة : اتباع الأمر وإن ظهر له خلافة واجتناب